الاخوة العشرة

«مكتبة الطفل .... مكتبة الطفل ....

سلسلة حكايات شعبية ٢٨٠»



الاخوة العشرة

سلسلة حكايات شعبية «٢٨»

ترجمة : شفيق مهدي

رسوم : علي محمد علي







في قديم الزمانِ ، وفي غابةٍ من غابات بلادِ الصـين ، عاش فلاحٌ وزوجتُهُ بسـعادةٍ ، وَسْـطَ خُضرة الطبيعـة ، وطيورِها الفـاتنة ، يحـرثان الأرضَ ويَزْرَعانهـا ، ويَجنيان ثمرَ تعبِهما ..

شيء واحـدٌ كان يُحـزِنُ الزوجيْنِ ، هو أنّهـما لم يُرزَقا بطفلٍ .

في يومٍ من الأيام ، استيقظتِ الزوجـةُ من نومهـا ، وهي حـزينةٌ ، فذهبت إلى داخـل الغـابة ، وأخـذت تبكي بحُـرقةٍ ..

وفجـأةً ، برز لهـا من بين الأشـجارِ ، جِنيٌّ الغـابةِ الطيِّبُ ، وسألَها برقةٍ :

ـ ما سببُ بُكائكِ أيَّتُهـا السيدةُ الجليلة ؟







مسحتِ السيدةُ دموعَها ، ثُمَّ رفعت رأسَها وقالت :

ـ مَعذِرةٌ إذا كان بُكائي قد أزعجَكَ !

قال لها الجِنيُّ ، بصوته الهادئ الحنون :

ـ أرجوكِ أنْ تُخبريني عن سببِ بُكائكِ ، يا سيدتي ، فقد أستطيعُ مُساعدتك .

شرحتِ السيدةُ سرَّ حُزنِها وبُكائِها ، لِجنيِّ الغابةِ ، الذي أستمع اليها بأدبٍ .. وعندما انتهت من كلامِها ، آبتسم الجِنيُّ الطيِّبُ بهدوءٍ ، وقال :

ـ انتظريني غداً ، في مِثل هذا الوقتِ ، في هذا المكانِ نفسِه !

ثُمَّ ودَّعَها ، واختفى كَلَمحِ البصر !







أسرعت الزوجةُ عائدةً الى بيتهـا، وهي تكادُ تَطيرُ من الفـرح، وأخبرتْ زوجَها، بما حدثَ لهـا في الغابة، معَ الجنيّ الطيّب..

فَرحَ الزوجُ أيضـاً، وانتظر الاثنان مَجيء صبـاحِ اليومِ التالي، بفـارغ الصبر.

عندما أشرقتِ الشمسُ، وبدأتِ العصافيرُ تملأُ الجوّ بتغريدها الحُلوِ، خرجتْ زوجةُ الفلاح من بيتهـا، واتجهـتْ مُسرعةً نحـو مكانِ اللقـاءِ مع الجنيّ.. وعندما وصـلتْ الى المكان برزَ الجنيُّ من بين الأشجارِ، وبادرَها مُحيّياً:

ـ صباح الخيرِ ياسيّدتي الجليلة.

أجابتهُ بسرعةٍ:







- صباح النورِ، يا جِني الغـابةِ الطيِّب.. هل ستتحقَّقُ أُمنيتي في إنجـاب طِفل ؟

ابتسـم الجِنيُّ بوَداعةٍ، ثُمَّ قال :

- سـتتحقَّق أُمنيتُكِ يا سـيدتي .. سـتتحقَّقُ .. أحضرتُ لكِ عَشرَ حبَّاتٍ .. عندما تتناولينَ حبَّةً، سيكونُ لكِ وَلدٌ ..

ناولَهـا الجِنيُّ الطيِّبُ عَشرَ حبَّاتٍ : حبَّةَ رُزٍّ .. حبةَ فُلفُلٍ .. حبةَ قَمحٍ .. حبَّةَ شـعيرٍ .. حبَّةَ فاصـولياء .. حبَّةَ عَدَسٍ .. حبَّةَ سِـمْسمٍ .. حبَّةَ بازلاء .. حَبَّةَ حُمَّصٍ، وحبَّةَ ذرَةٍ ..

بعد أنْ ناولَها ذلك، قال لها :







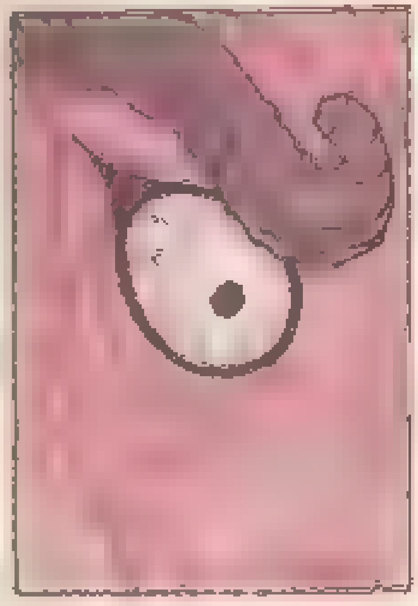




ـ ستكونُ لكلّ ولدٍ من أولادِكِ، موهبةٌ خاصةٌ، سيستطيعُ «حبةُ الرُزّ» أنْ يشرَبَ ماءَ البحرِ.. و «حبّةُ الفُلفُلِ» أنْ يعبرَ النهرَ الكبيرَ بخُطوةٍ واحدةٍ.. و «حبّةُ القمحِ» أنْ لا يتأثّر بالنارِ أبداً.. و «حبّةُ الشعير» ، أنْ يفهَمَ لُغةَ الحيواناتِ، ويتحدثُ معَها.. و «حبّةُ الفاصولياء» أن يكونَ أقوى وأصلبَ من الحديد.. و «حبّةُ العَدَس» أن لا يتأثّرَ بالبَرْدِ.. و «حبّةُ السمسمِ» أنْ لا يتأثّرُ بالجوعِ.. و «حبّةُ البازلاء» ، أنْ لا يتأثّر بالضربِ.. و «حبّةُ الحمّصِ» ان لا يشبعَ من الأكل.. أمّا «حبةُ الذرةِ» فبمكانه ان لا يموتَ مهما







قُطِعَ جَسَدُهُ .

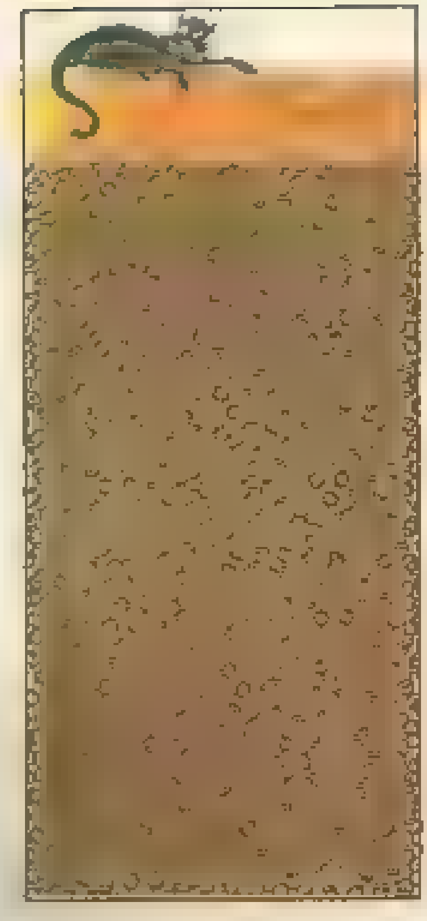
أخذتِ المرأةُ الحبّاتِ العشر ، وشكرتْ جنيَّ الغابةِ الطيّبَ بحرارةٍ وعادت إلى البيت ، وهي تكادُ لا تُصدِّقُ .. ومن شدّةِ فرحِها ، أنها ابتلعت الحبّاتِ العشر ، دُفعةً واحداً !

بعدَ تسعةِ أشهرٍ ، ولدتِ المرأةُ عشرةَ أولادٍ .. نموا وكبروا تحت رعايةِ الأبوينِ الكريمينِ .. وكان لكلٍّ منهم موهبةٌ خاصةٌ به فعلاً ؛ فقد كان باستطاعة «حبّةِ الشعيرِ» أنْ يفهمَ لغةَ الحيَواناتِ ..

و «حبّةِ الرُّزِ» أن يشربَ ماءَ البحرِ ..

و «حبّةِ القمحِ» أن يقتحمَ النارَ ولا يتأثّرَ بها ..





و «حبّةِ الفاص ـيِ» أنْ لا يتأثَّرَ بأقوى أنواعِ الحديد ..

و «حبةِ العَدَسِ» أنْ لا يتأثَّرَ بأشدِ أنواعِ البرْدِ القارس .

و «حبّةِ السِّمسمِ» أنْ لا يتأثّرَ بالجوع أبداً ..

و «حبّةِ البازلاء» ، أنْ لا يتأثّرَ بأقسى أنواعِ الضرب ..

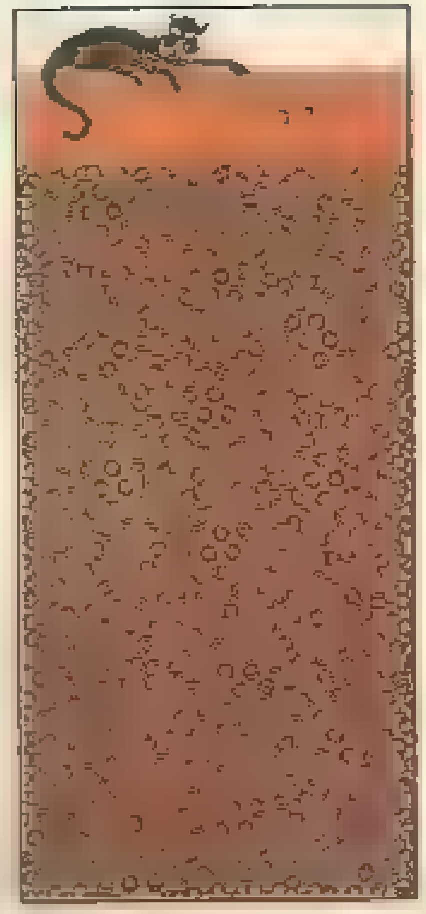
و «حبّةِ الحُمّصِ» أن لا يشبعَ ، مهما تناولَ من طعام ..



و «حبّةِ الذُّرَةِ» ، أن لا يموت مهما قطّعوه .

في يومٍ من الأيام ، كان «حبّةُ الشعيرِ» في الغابة ، يتحدثُ مع غزّالٍ وديعٍ ، عندما جاء الاقطاعيُّ الظالمُ ، وأرادَ صيدَ







الغَــزَالِ . لكنْ «حبةَ الشــعيرِ» ، تحــدَّثَ معَ الغَــزَالِ ، وطَلَبَ منهُ أنْ يهــرُبَ .. عندما هَرَبَ الغَــزَالُ ، قال الاقطاعيُّ لـ «حبّةِ الشعيرِ» بغضبٍ ..

ـ أنتَ حتماً جعــلتَ الغَــزَالَ يهرُبُ ، فحــرمتني منهُ !

ثُمَّ التفــتَ إلى أتباعهِ ، وقال لهم آمراً :

ـ كتِّفُوهُ ، وخُــذوهُ إلى قفصِ النمرِ !

أسرعَ الأتباعُ إلى «حبّة الشــعيرِ» ، وكتَّفُــوه ثُمَّ اقتادوهُ إلى قفصِ نمرٍ كبيرٍ ، يبدو في غايةِ الشراسـةِ .. وعندما أدخلوا «حبّةَ الشــعيرِ» إليهِ ، أسـرعَ هذا بالتَّحــدُّثِ مع النمرِ الشرسِ ، حــديثاً لطيفــاً ،



وسرعان ما أصبحَ النمِرُ وَديعاً جداً، مع «حبةِ الشعير»!

تعجّبَ الاقطاعيُّ الظالمُ، وزادَ غضبُهُ، فصاحَ بغضبٍ:

- خُذوهُ إلى السجنِ، ودعُوا الجلادَ يقطعُ رأسَهُ!

أسرعَ أتباعُ الاقطاعيِّ، وأخذوا «حبةَ الشعيرِ» إلى السجن، وكاد رأسُهُ يُقطَعُ فِعْلاً، لو لم يأتِ «حبةُ الفاصولياء»، ويُستبدَلْ مكانَ أخيهِ «حبةِ الشعير»..

وكان من الصعب جداً التمييزُ بينهما، لأنّهما كانا يتشابهان تماماً، كما يتشابهان مع بقيةِ أخوتِهم..

عندما جاء الصباحُ، أسرع الاقطاعيُّ إلى











السـجن ، ليرى تنفيذَ الاعدامِ بحبّةِ الشعيرِ ، كما كان يظُنُّ . وعندما جـاء الجـلادُ ، وأخـرج سـيفَهُ الطويلَ ، ضَرَبَ «حبّةَ الفـاصوليـاء» ضربةً قويّةً .. ولكنْ ماذا حـدث ؟ انكسَرَ السيفُ !

فأسرعَ وأحضرَ أقوى سـيوفِهِ ، وضَرَبَ به «حبّةَ الفـاصوليـاءِ» ، بكُلِّ قوتِهِ .. انكسرَ السيفُ أيضاً .. وانكسَرَ سيفٌ ثالثٌ ورابعٌ وعاشرٌ !

ازدادَ غَضَبُ الاقطاعي ، وقالَ مُخاطِباً «حبّةَ الفـاصوليـاء» ، الذي يظُنُّه «حبّةَ الشعيرِ» :

ـ أنتَ مَدْعوٌّ الليلةَ عندي .. سأُعِدُّ لك طعاماً ، إذا لم تأكُلْهُ كُلَّهُ ، سأرميكَ







في البحر! أفهمتَ؟ سأرميكَ في البحر!

عندما حلَّ الليلُ، أحضر الملكُ طعاماً كثيراً.. كثيراً جداً، لا يستطيعُ أنْ يأكُلَهُ ألفُ شخصٍ.. وطلب إحضارَ «حبةِ الفاصولياء».. لكنْ «حبةُ الفاصولياء» لم يحضر طبعاً، بلْ حضَرَ بدَلَهُ أخوهُ «حبّةُ الحمّصِ»، الذي لا يشبعُ من الأكلِ.. قال الاقطاعيُّ:

- إذا لم تأكُلْ هذا الطعامَ، فسأرميكَ في البحر! أسرعَ «حبّةُ الحمّصِ»، وأخذ يتناولُ الطعامَ بسرعةٍ.. وما هي إلا فترةٌ قصيرةٌ، حتى انتهى من أكلِ الطعامِ الموجودِ كلّهِ، ثمّ قالَ:



- ألا يُوجَدُ المزيدُ من الطعام؟ إنّني جائعٌ! لم يتمالكِ الاقطاعيُّ نفسَهُ من شِدّةِ الغَضَبِ، وقالَ لأتباعِهِ:

- خُذوهُ وارمُوهُ في البحرِ العميقِ! هيّا أسرعُوا!

وبالطبعِ أنَّ «حبّةَ الحمّصِ» يموتُ إذا رُمِيَ في البحر.. لكنَّ ذلك لم يحدُثْ، لسببٍ بسيطٍ، هو أنَّ «حبّةَ الرُّزِّ» حلَّ محلّه!

وعندَ مجيءِ الصَّباحِ، حضرَ الاقطاعيُّ إلى البحرِ، ليُشاهدَ غرقَ مَنْ كان يظُنُّه «حبّةَ الشعيرِ»، الذي حذّرَ الغزّالَ!

عندما رُمِيَ «حبّةُ الرُّزِّ» في البحرِ أسرعَ إلى شربِ مائِهِ، فأصبحَ أرضاً يابسةً!







جُنَّ جنونُ الاقطاعي، وقالَ وهو في غاية الانفعال:

- اسمعْ .. إذا لمْ تستطعْ أن تعبرَ النّهرَ الكبيرَ بخُطوةٍ واحدةٍ، فسأرميكَ في النار المُلتهبةِ .. مفهوم ؟!

في الصباح حضر الاقطاعيُّ وأتباعُهُ، الى النهر الكبير، لكنْ «حبّةَ الرُّزِ» لم يحضر طبعاً لأنّه لا يستطيعُ أنْ يعبرَ حتى ساقيةً بخطوةٍ واحدةٍ، بل حضَرَ بدَلَهُ «حبّةُ الفُلْفُلِ»، الذي استطاعَ أنْ يعبُرَ «النّهرَ الكبيرَ» بأقلَّ من خُطوةٍ!

ثارَ الاقطاعيُّ وعَرْبَدَ .. وأمرَ أنْ يُقطعَ هذا «الشخصُ اللعينُ» إلى قِطَعٍ صغيرة ..





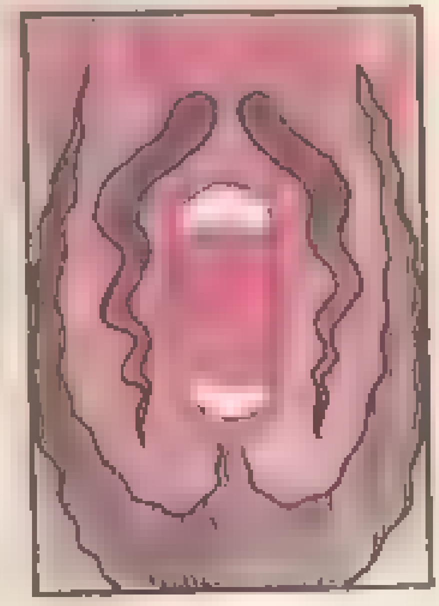




وبالرُّغْمِ من أنْ الكثيرينَ من أتباع الاقطاعيِّ، تعاونوا على محاولة تقطيعِ مَنْ كانوا يظُنُّونَ «حبَّةَ الشعيرِ»، فأنَّهم لم ينجحوا، لأنَّ «حبَّةَ الذُّرَةِ» قد حَلَّ مَحلَّ أخيهِ «حبَّةِ الفُلْفُل» ! احتارَ الاقطاعيُّ.. ماذا يفعلُ ؟!

قال بعدَ تفكير :

- أحضروا جميعَ الأقوياء، ليضربوا هذا الشَّخصَ، حتى الموت !



في صباحِ اليومِ التالي، حضرَ أقوى الأقوياءِ، وبدأوا يضربونَ مَنْ كانوا يظُنُّونَهُ «حبةَ الشعيرِ».. لكنَّه لم يتأثرْ أبداً.. والسببُ أنَّ الشخصَ الذي كانوا يضربونَهُ هو «حبةُ البازلاء» !







لطَمَ الاقطاعيُّ رأسَهُ وقال:

- غداً صباحاً، ارمُوهُ في النّار!

النارُ أيضاً، لم تُؤثِّرْ فيمَنْ كان يظنُّه «حبة الشعير»، لأنَّ مَنْ رُمِيَ في وسَطِ النارِ، كان «حبَّةَ القمحِ»!

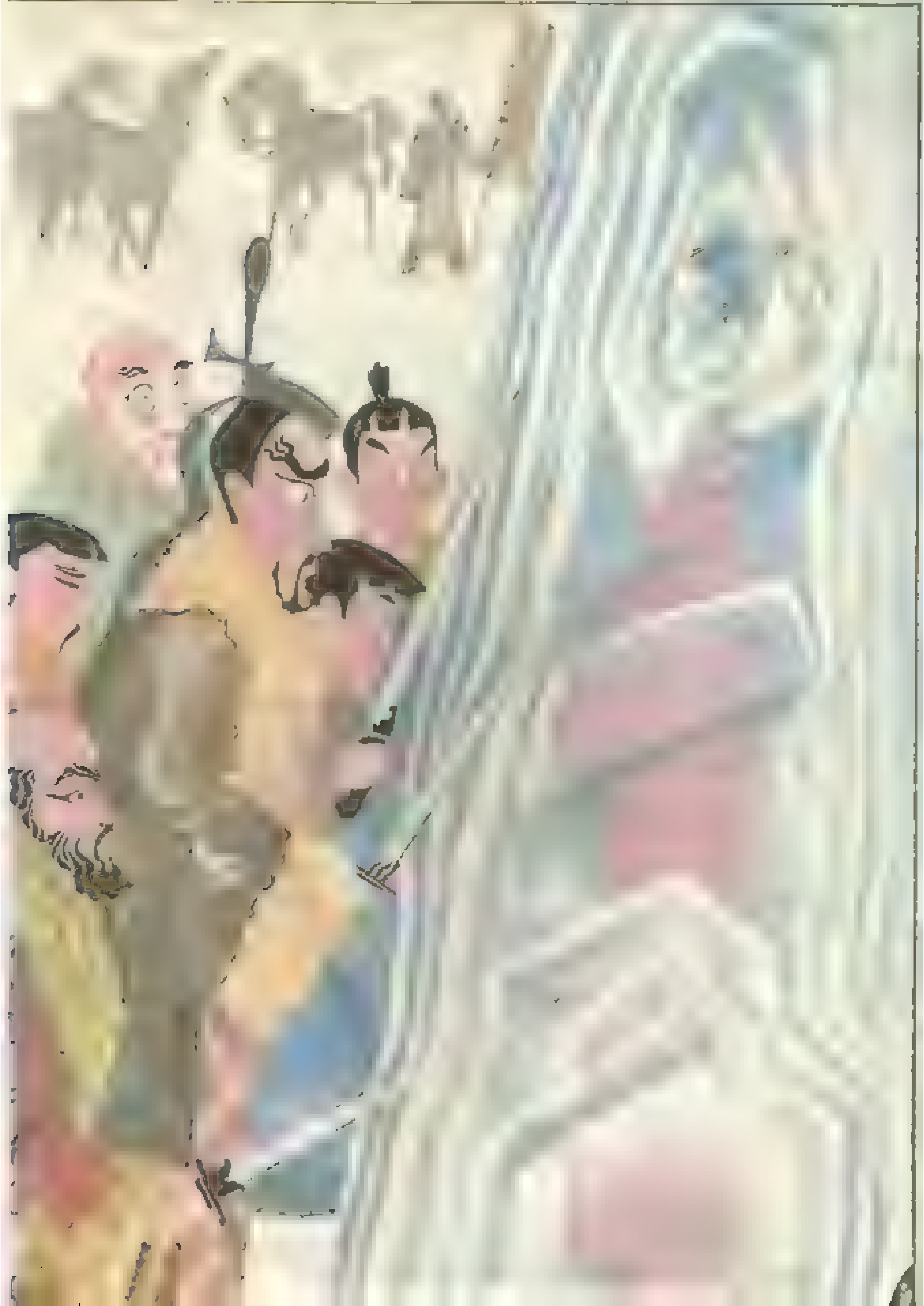
نَتَفَ الاقطاعيُّ شَعْرَ رأسِهِ.. ماذا يفعَلُ الآنَ؟

صرخ بقوّةٍ:

- إذا لم يَمُتْ وهو في وَسَطِ النّارِ، فسيموتُ من البَرْدِ حتماً! ارمُوهُ وَسَطَ أبردِ الثلوجِ!

الثّلج لم يُؤثِّرْ أيضاً في السجينِ لأنه «حبَّةُ العَدَسِ»، قد جاءَ مكانَ أخيهِ «حبَّةِ القمحِ»!

قال الاقطاعيُّ وهو يكادُ



يَغلي من شِدّةِ الغَضَب :

- لم تَبقَ إلاّ وسيلةٌ واحدةٌ .. الموتُ جُوعاً .. أسْجُنوهُ ، ولا تُقدِّموا له طعاماً وماءً أبداً !

هل تعرِفون مَنْ الذي دَخَل السجن ؟

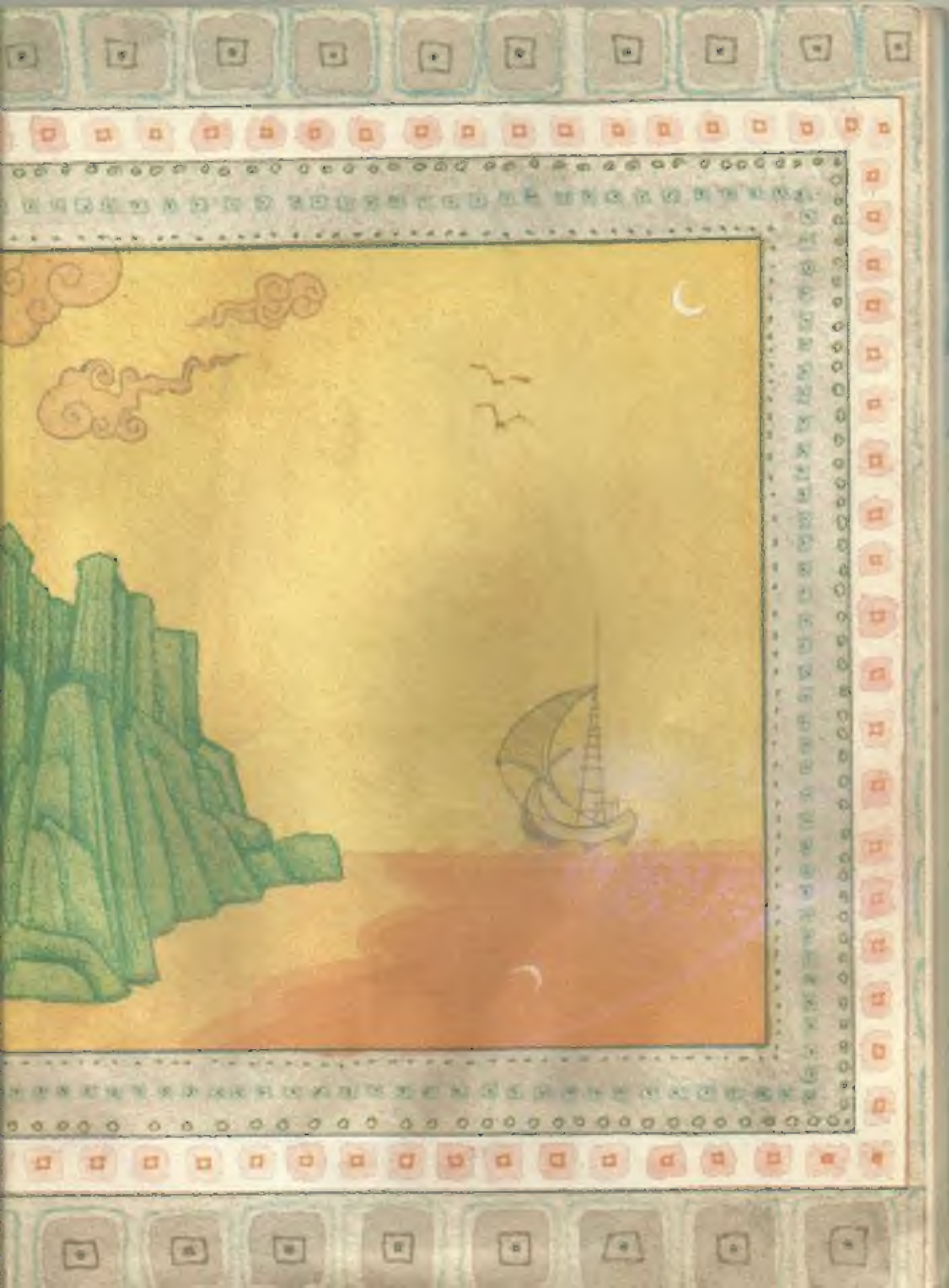
إنّه «حبّةُ السمسمِ» ! «حبّةُ السمسمِ» الذي لا يتأثّر بالجوع ! بعدَ مُضيِ شهرٍ ، جاءَ الاقطاعيُّ الى السّجنِ وعندما رأى «حبّةَ السمسمِ» ازدادَ دهشةً وغَضباً ، فقد كان في أحسنِ صِحّةٍ .. ضربَ الاقطاعيُّ رأسَهُ في الحائطِ ، وقالَ :

لم يَبقَ إلاّ شيءٌ واحِدٌ .. هو أنّني سأرحَلُ مِن هُنا !











دار الحرية للطباعة ـ بغداد

مكتبة الطفل .... مكتبة الطفل

تصميم : أكثم العاني

الجمهورية العراقية ـ وزارة الثقافة
والاعلام ـ دار ثقافة الاطفال

الناشر : دار ثقافة الاطفال
ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق (١٥٠) فلساً عراقيا
وخارج العراق (٣٥٠) فلسا عراقيا
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (١٢٦٥) لعام ١٩٨٤
توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان
دار الحرية للطباعة ـ بغداد